ويدي المولى عز وجل يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم افضل
الجهاد مجاهدة النفس فاذا كان كذلك جعل الله للعارف حفظة يحفظونه ظاهر
جوارحه حتى لا يشغله الشيطان بحفظ القلب عن الاستيناس بغير الله فيجعل
الحفظة عن يمينه وعن يساره ومن قدامه ومن خلفه وعن يمينه الخوف
والرجا وعن يساره المحبة والهيبة ومن قدامه التوحيد والمعرفة
ومن خلفه ذكر الموت وقصر الامل فاذا اتاه الشيطان بوسوسة عن
يمينه فيرده العارف بقول شغلني عنك خوف الله ورجاه فاذا اتاه
عن يساره فيقول شغلني عنك محبة الله وهيبته فاذا اتاه من
قدامه فيقول شغلني عنك ذكر الموت وقصر الامل واما من فوق
رأسه فلا سبيل له الى ذلك لان الرافة والرحمة متصلة بالراس
الى المعرفة حينئذ يصير اهلا لكشف السرائر واخبار باني الضمائر
ويصير في مرتبة يسمع وبي يبصر فتراه في استهانة الدنيا
واضمحلال الجفا والصبر على شدائد الدنيا وهو رشد اغبر
اشعث ذو طمرين لو اقسم على الله لابره

لزم على الانسان فاورثه الخزائن وتعلم علم الاحكام فاورثه البيان
ومن احواله الصبر على احكام الله تعالى والصبر على طاعة الله والصبر
عن معصية الله وهو من جملة من اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله لاصحابه سيكون من بعدكم اقوام تطوى لهم الارض فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابعدنا اقواما خير منا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اخواني واصحابي سيأتي بعدكم قوم يجاهدون
انفسهم بطاعة الله وعبادته ويخلصون لله لا يسالون الله شيأ
الا اعطاهم ولا يشفعون في شيء الا شفعهم فيه ليس من الدنيا
وليست الدنيا في شيء منهم مروها الى ورا القفا وملوا قلوبهم بالفكرة
وصفوها عن كدر المعصية واستغنوا عن البشر واستوى عندهم
الذهب والمدر تطوى لاحدهم الارض في اسرع من طرفة عين حتى
لو سال الله تعالى ان ياتي من شرقها الى غربها في ساعة واحدة جعل الله
له ذلك فانظر يا اخي مرآة صنفك فان لم تجد نفسك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)